واما عقود الدين فهي وثيقة   لديه وعنها بالرماح ينازع
امام بكته ارضه وسماؤه   بكاء حزين حزنه متتابع
ومالهما لا يبكيان لفقد من   غنى الله لم يقطعه في الكون قاطع
وحق لمن كانت جوامعهم له   جوامع يبكوا فقده والجوامع
ولو بكت الدنيا وما كان حقها   فواحدها قد كان والشمل جامع
وقد اصبحت ثكلى تعزى بفقده   ومن بعده هانت عليها الفجايع
ولولا ابتغاء الاجر كان اصطبارنا   الجميل قبيحا انما الصبر نافع
ومنبره لولا غزارة وعظه   عليه قد يماغرقته المدامع   حرقته
وماذا اكل في حق ابن تيمية الفتى   الامام تقي الدين احمد صانع
اما كان شمسا في المطالع تجتلي   فغارت عليه فاختبته المطالع   فعادت
وشامة خد الشام كان وعلمها   الشريف على الخد المكرم طابع
ونجم هدى للسالكين اذا سروا   وبدر منير في الدياجي طالع
فمذ غاب غاب البدر عنه ولم يشم   لشائمه برق على الشام لامع
ولا افتر ثغر الشام منذ فاجر زنه   على من عليه مدمع العين هامع
وبدر الدجى ان غاب لم تشرق الدنا   ولو اشرقت فيها النجوم الطوالع
ومن من دعاة الله كان استرده   ولا بد يوما ان ترد الودائع
ولكن به عاشت نفوس ومتعت   قلوب وابصار ولذت مسامع
اجاب لداعي ربه مسرعا كما   اجابوه اهل الاجتباء وسارعوا
دعاه اليه ربه فاجابه   ومن يدعه المولى اليه يسارع
واصبح جار الله بعد جواره   كما كان يمضي ليله وهو راكع
تبارك من حلاه بالزهد والتقى   وصيّغ ذا الخلق منه التواضع
وملكه قلبا منيرا فكيف لا   وفيه لكنز السر المصون ودائع
وتوجه تاجا من الزهد والتقى   لمعناه تيجان الملوك خواضع
وما لي

ومالي اذا بالغت في وصف سيد   حوى كل فضل في الانام منازع
وما انا وحدي واصف بعض وصفه   فكم فيه وصاف وبالحق صادع
ومن نابه قد خصه الله دون من   سواه وفضل الله ذي العرش واسع
اذا قيل قد قال ابن تيمية الفتى   مقالا فكل للذي قال سامع
ونور الهدى والعلم والزهد والتقى   عليه على رغم الحواسد ساطع
وماذا اكل الا انه لنبيه   نبي الهدى في كل شيء متابع
وفي الله لم تاخذه لومة لائم   وليس له في نصرة الحق وازع
لعله له راعنا يعني الانف   هكذا   له راعدا مثل الهلال اذا بدا   تشير اليه حيث كان الاصابع
وان كان في تقوى سواه منازع   فما في تقى هذا التقي منازع
امام عظيم عالم ومعلم   صبور شكور للمهيمن طائع
وآتاه ذو العرش المجيد مواهبا   وليس لما يعطيه ذو العرش مانع
اما كان في وقعات غازان جايلا   بعزمة ليث لم ترعه الوقايع
يقول لجيش المسلمين الا ابشروا   بنصر على الاعداء فالنصر واقع
فاصبح جيش المسلمين مؤيدا   وغازان لاقى حتفه وهو راجع
تصانيفه في كل علم بديعة   وفيها لاهل الابتداع بدايع
ولم يبتغ شيئا سوى وجه ربه   وفي زخرف الدنيا عدته المطامع
فيا فوز من يحوي تصانيفه ولا   يزال لها في كل وقت يطالع
علوم لمن يبغي النجاة اعتنى بها   وللناس في تلك العلوم منافع
وذو الفضل يؤتيه المهيمن فضله   ولا حاجة الا لما هو زارع
فيا ثلمة في الدين لم يرج سدها   وخرقا عظيما ماله الدهر راقع
فان انتقاص الارض من علمائها   سيوف حداد للظهور قواطع
ومحنته اربت على كل محنة   ووقعته غابت لديها الوقائع
فكم شتت شملا تتيمهم بعد جمعه   وليس لما قد فرق البين جامع
كما فاق في الآفاق بالعلم والتقى   وشاع له في الناس ما هو شائع